

## جهود الأستاذ جمال قنان في بناء مدرسة تاريخية جزائرية من خلال كتابه " قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر "

*The efforts of Professor Djamal Genane  
in building an Algerian historical school through his book  
"Issues and studies in the modern and contemporary history of Algeria"*

د. سعودي مراد

جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش، (الجزائر)

[saoudimourad88@gmail.com](mailto:saoudimourad88@gmail.com)

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/08/15

تاريخ الإرسال: 2024/05/08

### الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تبيان الدور الذي قام به الأستاذ جمال قنان في التمهيد لبناء مدرسة تاريخية جزائرية أبرز ملامحها من خلال كتابه: " قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر " والذي أراد من خلاله دحض المدرسة الاستعمارية وتبيان كيفية التعامل معها لتجنب الدراسات التاريخية الانسياق وراء الأيديولوجيا الكولونيالية التي شوهت الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، كما هدف الأستاذ قنان إلى تمكين الباحثين من استكشاف آفاق من صميم التاريخ الوطني تنمو فيه أقدام وطنية لا تترك المجال شاغرا للأدبيات الغربية، وتساهم في تكون الوعي التاريخي وبناء الشخصية الجزائرية التي تركز على صون الذاكرة الجماعية وحمايتها من شتى أشكال الاختراق والوصاية.

الكلمات المفتاحية: المدرسة التاريخية، جمال قنان، تاريخ الجزائر، الذاكرة، التاريخ الوطني.

### Abstract:

Through this study, I seek to clarify the role played by Professor Djamal Genane in paving the way for the building of an Algerian historical school, the most prominent features of which are through his book: "Issues and Studies in the Modern and Contemporary History of Algeria," through which he wanted to refute the colonial school and show how to deal with it in order to avoid studies. Historicism is driven by the colonial ideology that distorted the collective memory of the Algerian people. Professor Genane also aimed to enable researchers to explore horizons from the core of national history in which national pens grow that do not leave room vacant for Western literature.

### Keywords:

historical school, Djamal Genane, Algerian history, memory, national history.

## 1. مقدمة:

يعد الأستاذ "جمال قنان" من الاوائل الذين تناولوا مواضيع مهمة وحساسة كانت حkra على المدرسة الكولونيالية وميدانا خصبا للأدبيات الغربية، وهذا بعد تحديده لعنوان أطروحته بجامعة السوربون Sorbonne "الأزمة الفرنسية-الألمانية و القضية المراكشية" ( les relations franco-allemandes et les affaires marocaines de 1901 à 1911) وهو موضوع كان ممنوع على الباحثين الجزائريين في السبعينات. إلى جانب اشتغاله بالبحث التاريخي بجامعة الجزائر كان مناصرا للتعريب وأحد الأعضاء المؤسسين لجمعية الدفاع عن اللغة العربية<sup>1</sup>.

ارتكزت اهتمامات الدراسات التاريخية في الجزائر بمواضيع تتعلق بالتاريخ الوطني، والملاحظ عنها أنها خضعت في مجملها لمدرسة التاريخ الاستعماري الفرنسية التي أثرت في اتجاهات الكتابة التاريخية في بلادنا<sup>2</sup>، فقد أصبح من الضروري النظر إلى أسسها بصورة نقدية وتقييمها من حيث أنها صالحة يمكن الاعتماد عليها أم يجب اعادة بنائها وتوظيفها توظيفا ايجابيا يساهم في بناء مدرسة تاريخية وطنية وتمكين الباحثين الجزائريين من تخطي هيمنة مدرسة التاريخ الاستعماري، بنبذ وصايتها الضمنية وفتح آفاق بحث جديدة أمام البحث التاريخي<sup>3</sup>.

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى ابراز الدور الذي قام به الأستاذ "جمال قنان" في بناء مدرسة تاريخية جزائرية و إرساء قواعد علمية لها في مواجهة مدرسة كولونيالية المتبعة لتوجه تغريبي في تاريخ الجزائر. ولعل من أبرز ملامح هذه المدرسة التاريخية هو كتابه "قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر" الذي اخترته محاولا التعرف على أسس بناء مدرسة تاريخية جزائرية في فكر الأستاذ جمال قنان<sup>4</sup> و التخلص من السيطرة الاستعمارية التي مازالت تسعى لزرع الارتباك في أذهان الأجيال الصاعدة.

## 1- التعريف بالمؤلف "جمال قنان":

نتناول هنا نبذة مختصرة عن سيرة الأستاذ دون الاطالة فيها، ولد جمال قنان سنة 1936م ببلدة "قنرات" ببني يعلى ولاية سطيف، تعلم القرآن الكريم في الكتاب ودرس التعليم الابتدائي في بلدته، وبحلول عام 1952م التحق بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة التي تحصل فيها على شهادة الأهلية سنة 1955م<sup>5</sup>. انخرط في صفوف الثورة الجزائرية أثناء تواجده بتونس وكلف بشؤون الجالية الجزائرية هناك، وفي سنة 1956م تقرر إرساله إلى القاهرة لتطوير أداءه العسكري غير أنه قرر مزاولة الدراسة اذ التحق بجامعة القاهرة وتحصل على شهادة ليسانس سنة 1963م<sup>6</sup>.

دخل الأستاذ إلى أرض الوطن ثم أرسل إلى جامعة "السوربون" لتحضير شهادة الدكتوراه درجة ثالثة، و هنا كسر الاحتكار بتحديد موضوع كان ممنوعا على الجزائريين وهو "الأزمة الفرنسية-الألمانية و القضية المراكشية 1901-1911م" العنوان الأصلي كان: "marocaines de 1901 à 1911 les relations franco-allemandes et les affaires" تحت اشراف "Jean Ganiage"<sup>7</sup> وينال به شهادة الدكتوراه سنة 1970 و يعود إلى أرض الوطن مواصلا مشواره مع بداية السنة الجامعية 1971-1972م<sup>8</sup>. أما مسيرة التدريس بالجامعة الجزائرية فقد استمرت من تاريخ 1971 إلى غاية 2018م مدة 47 سنة في مرحلة التدرج مع وحدة أوربا في العصر الحديث وما بعد التدرج في وحدة منهجية البحث العلمي، كما كان مشرفا على طلبة الماجستير والدكتوراه، ويعد البروفيسور "بوعزة بوضرساية" الذي يشغل حاليا (2024م) منصب مديرا لجامعة محمد البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج أول طالب يناقش عنده رسالة الماجستير سنة 1992م بجامعة الجزائر الموسومة بـ: " أحمد باي رجل دولة ومقاوم 1826-1848م" والذي يعد أول باحث جزائري يتناول شخصية أحمد باي بدراسة أكاديمية جادة دامت أكثر من سبع سنوات تنقل فيها الباحث بين دور الأرشيف في فرنسا، على غرار ما كان ينسب في السابق أن من تناول هذه الشخصية هو عبد الجليل التميمي التونسي<sup>9</sup>.

يُعد الانتاج العلمي للأستاذ "جمال قنان" غزيرا تنوع بين الكتب والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية، نأخذ منها أهم أعماله و هي كالاتي:

## مجموعة الكتب المنشورة:

- (1) العلاقات الالمانية الفرنسية والشؤون المغربية 1901-1911م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م. ونسخة بالفرنسية في نفس السنة:  
**les relations franco-allemandes et les affaires marocaines de 1901 à 1911.**
  - (2) معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
  - (3) نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987م.
  - (4) نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830 - 1914م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.
  - (5) قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
  - (6) دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998م.
  - (7) العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999م.
  - (8) المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري (1911-1914م)، دار هومة، الجزائر، 2008م.
  - (9) التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال (1830-1944م)، دار هومة، الجزائر، 2008م.
  - (10) ديوان الشهيد الربيع بوشامة (جمع وتحقيق)، دار هومة، الجزائر، 2010م.
- ومن بحوثه المنشورة في المجلات العلمية<sup>10</sup>:

- (1) المسائل الافريقية في السياسة الأوروبية قبيل الحرب الكبرى، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، المجلد3، العدد1، ص63-120، 1988/01/01م.

- (2) مدرسة التاريخ الإستعماري بين الايديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، المجلد3، العدد2، ص128-137، 1988/06/01م.
- (3) بيان أول نوفمبر أعاد الاعتبار لتاريخنا الوطني قبل 1830م، الملتقى الوطني الأول حول السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، ورقلة-الجزائر، أفريل 1996م.
- (4) مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة ( 1882-1914)، ، مجلة المصادر، المجلد6، العدد1، ص25-93، 2004/06/06م.
- (5) نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر، مجلة المصادر، المجلد7، العدد1، ص15-70، 2005/06/03م.
- (6) لمحة حول نشاط الجامعة الإسلامية من خلال المراسلات الدبلوماسية الفرنسية (1900-1924)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد20، العدد2، ص169-206، 2005/10/15م.
- (7) الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحربين (1919-1939م)، مجلة المصادر، المجلد8، العدد1، ص15-71، 2006/04/04م.
- (8) عقد الثلاثينات: تصاعد الكفاح الوطني و الذود عن الهوية، مجلة المصادر، المجلد9، العدد1، ص13-75، 2007/06/25م.
- (9) "التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية"، أعمال الملتقى الدولي حول الإستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، فندق الهيلتون 02 \_ 03 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،
- (10) نظرة حول العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث (1500-1830م) (مع الأستاذ عبد الله مقلاتي)، مجلة المصادر، المجلد10، العدد2، ص13-61، 2008/12/06م.
- (11) أسباب انتصار الكافر على المسلم وغلبة القوة على الحق(مع الأستاذ محمد فرقاني)، مجلة الآداب و العلوم الانسانية، قسنطينة، المجلد12، العدد1، ص257-263، 2013/01/01م.

هذا إلى جانب ترأسه للعديد من الملتقيات ومشاركته في الندوات التاريخية في مختلف الجامعات، إذ أصبح طلبته أساتذة في الجامعات الجزائرية والعدد كبير لا يسمح المقام بذكرهم، ومنهم من أصبح مديرا لها كأستاذ بوعزة بوضرساية.

## 2- المدرسة التاريخية الاستعمارية:

أردت تناول المدرسة التاريخية الاستعمارية لأنها كانت أولى اهتمامات الأستاذ "قنان" ساعيا لكشف مغالطات هذه المدرسة و تشويهها لتاريخ الجزائر، غير أنه في بحثنا هذا لا بد من التمييز بين المدرسة التاريخية الاستعمارية و بين المدرسة الفرنسية<sup>11</sup> العريقة والتي لا يمكن نكران فضلها في أوربا خاصة و على الكتابة التاريخية بشكل عام، و التي ما لبثت أن احتوتها مدرسة الحوليات التي ذاع صيتها في أوربا بدءاً بتأسيسها سنة 1929م على يد كل من "لوسيان فافر" Lucien Febvre (توفي سنة 1956) و "مارك بلوخ" Marc Bloch (توفي سنة 1944م)<sup>12</sup>، و التي واكبت بنجاح التحولات التي طرأت على المجتمع الفرنسي خلال القرن العشرين. تمكنت من احتواء علوم كثيرة ما يدل على نضجها خاصة مع أعمال "فرناند بروديل"<sup>13</sup> و "ميشال فوكو"<sup>14</sup>، دون نسيان رواد التاريخ الجديد كل من "جول ميشليه" Jules Michlet و "فرنسوا سيميان" François Simiand هذا التاريخ التي تجاوز حدود فرنسا وانتشر في أوربا<sup>15</sup>، وتاريخ الذهنيات<sup>16</sup> وهنا نرى ثقل المدرسة التاريخية الفرنسية في أوربا بل في الكتابة التاريخية.

أما مدرسة التاريخ الاستعماري كما سماها الأستاذ "قنان" كانت تدعي بأن الوطنية هي عنصر دخیل على المجتمع الجزائري وأن تكونها أتى بفضل التأثيرات المشرقية سواء تيار القومية العربية أو التأثير الديني الذي أتى مع رجال جمعية العلماء المسلمين، وفي مواضع أخرى تؤكد أنه تكونت في الخارج بعد قرن من الاحتلال وبالضبط في أوساط الحركة العمالية بفرنسا هذا حسب ادعاء "شارل روبير" وآخرون<sup>17</sup>، والذي سار مساره "شارل أندري جوليان" الذي يورد قول على لسان "بوديشون" Bodichon في كتابه: «هنا في عيون الرجال الذين يعرفون الجزائر، لفرنسا الحق في أن تقول الحق للأنديجان: ان تنظيمكم الاجتماعي وطبائكم وعاداتكم تصنفكم خارج القانون الخاص بالشعوب المتحضرة»<sup>18</sup> هذا ما يدل على الخلفيات السابقة والأحقاد الدفينة تجاه الجزائر<sup>19</sup>.

هذه المدرسة التي يصفها "قنان" بأنها تحمل الطابع الايديولوجي قبل الصفة العلمية والطابع الايديولوجي خاضع بالضرورة لآراء مسبقة ونظرة متحيزة وحتى أحقاد دينية. تعد الفترة الممتدة ما بين 1830-1880م بداية ظهور هذه المدرسة في حقل الدراسات التاريخية الجزائرية التي تعددت اتجاهاتها واهتماماتها، كما أن طبيعة تركيبة أفرادها كانت عاملا مؤثرا فيها إذ لم يكونوا مؤرخين محترفين بل محدودي الثقافة من مترجمين وأغلبهم ليسوا فرنسيين لتتسع الدائرة وتشمل العسكريين الذين اهتموا كثيرا بتحرير التقارير والمراسلات التي لها علاقة بالشؤون الأهلية و الاداريين<sup>20</sup>. نجد من أهم منظري التطرف الفكري في هذه المدرسة الاستعمارية "بروسبير أنفونتان B. Enfantin (1796-1864) و" ألكسيس دي طوكفيل" Alexis de Tocqueville (1805-1859) وهذا بدعوتها لسلطات الاحتلال إلى إياادة الشعب الجزائري وقد لاقت صدى عند السلطات الاستعمارية ونفذتها<sup>21</sup>.

حدث تغير على هذه المدرسة بعد 1880م كما يقول الأستاذ "قنان" بظهور مؤرخين محترفين قادرين على اقتحام ميدان التأليف العلمي دون الشعور بنقص المؤهلات خاصة مع اتقانهم اللغة العربية في ما يخص التاريخ الوسيط، ورغم الدور الكبير الذي لعبته هذه المدرسة في اثراء المعرفة التاريخية من جمع المادة التوثيقية إلا أنها ركزت على جوانب وأهملت جوانب أخرى بسبب دوافع قبلية وكتابة عصر دون آخر وفق قالب تم رسمه وهذا لتحقيق غايات سياسية مصرح بها سابقا<sup>22</sup>. ومثال على هذه الفترة المؤلف الجماعي "Hisoire et Historiens de L'Algérie" الذي تم تقديمه من طرف "Stéphane Gsell" رائد الدراسات الأثرية في الجزائر في تلك الفترة، كان هذا المؤلف بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر<sup>23</sup> و قد ضمت كل من " J.Alazard -E. Albertini- A. Bel -F.Braudei- G. " Esquer -E.F. Gautier -D.E. Leblanc - G.Marcais - P. Martino - M. Morand - M. Reygasse - CH. Taillart - G.Yver - J.Zeiller، والذي تمحورت دراساته حول المؤسسات الإدارية والمالية في الجزائر إلى جانب السياسة الأهلية، الدراسات الجغرافية والأثرية التاريخية والتعليمات العامة، إلى جانب الشؤون الإسلامية<sup>24</sup>.

هناك أيضا أبحاث المجلة الافريقية "Revue Africaine" التي صدرت أعدادها من 1856 إلى غاية 1962م بـ: 106 عدد تنوعت مواضيعها حسب الباحثين الذين كتبوا فيها. تباغت فرنسا بالاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930م والتي أرادت منها ايجاد دليل مادي وتاريخي لإثبات ارتباط تاريخ الجزائر بفرنسا و أنه امتداد فرنسي مثل ما يفعل اليهود بحفرياتهم في فلسطين على حد تعبير الباحث نايت قاسي إلياس<sup>25</sup>.

إن الملفت للانتباه في آراء هذه المدرسة هو نكرانها للهوية الجزائرية وأنها لم تكن موجودة عند غزوها للجزائر وبعض ملامحها لم تتشكل الا بفضل فرنسا، لكن هذه الدراسات لا تستند إلى أي أساس علمي وهذا ان كان له دافع فليس سوى النظرة الأوربية المركزية للأشياء مما أدى بالتاريخ الجزائري إلى التعرض للطمس و التزييف الناجم عن هذه النظرة الايديولوجية<sup>26</sup>. على نقيض هذا التيار يقول "Paul Leroy-Beaulieu": «لقد استولت فرنسا على الجزائر سنة 1830م، كانت أرضا آهلة بالسكان، مزروعة، يدافع عنها عدد كبير من السكان، محاربون وعنديون. هذا العرق نشأ على أرض افريقية لقرون مليئة بالحضارة .... لديه مشاعر القومية وما زاد ذلك أن عاداتهم و أفكارهم و عقائدهم تبغض الاندماج مع أعراق أخرى، وما يزيد هذه الصعوبات هو أن دين هذا العرق هو دين روحاني للغاية ويكاد يكون خاليا من بصمة الخرافات. من خلال البساطة والوضوح الفلسفي جعله يتمتع بقوة دفاعية وهو ما يمكن أن نطلق عليه من وجهة نظر انسانية أنه لا يمكن التغلب عليه»<sup>27</sup>. ويضيف الكاتب عن حال الكتاب الفرنسيين حول مسائل الاستعمار: «كتب اليوم الكثير عن هذه المناطق، لكن في كثير من الأحيان يتضح أن الكتاب لا يعرفون شيئا كثيرا عن الاستعمار بصفة عامة ولا عن منجزات الانجليز والهولنديين والاسبان فقط مفاهيم غامضة وجزء كبير من التحيز. وينتج آخرون دراسات مجزأة للغاية. يبدو من المستحيل على سبيل المثال التحدث عن تونس بكفاءة اذا تجاهلنا الجزائر»<sup>28</sup>. هذا ما أكده الأستاذ "قنان" بأنهم كانوا هواة ولا يملكون أدوات البحث العلمي.

### 3- دراسة الكتاب " المنهج و المحتوى ":

صدر كتاب "دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر" سنة 1994م، من طرف منشورات المتحف الوطني للمجاهد، يتحدث الأستاذ في مقدمة الكتاب على أن هذا العمل يندرج في الاتجاه الذي يهدف إلى إعادة الاعتبار للتاريخ الوطني في جميع فتراته، مقسما دراسته إلى خمسة أقسام؛ القسم الأول تناول فيه مواضيع التاريخ الحديث، و الثاني لنضال الشعب الجزائري في مواجهة الاحتلال، و القسم الثالث خصص للكفاح السياسي. أما القسم الرابع فقد تناول فيه مواضيع الثورة و القسم الأخير خصصه لأسس البناء الوطني، مركزا في هذا البحث على أهمية بناء الذاكرة الجماعية للأمة وحمايتها من الضياع<sup>29</sup>.

**القسم الأول:** تناول تأثير المدرسة التاريخية الاستعمارية على دراسة مواضيع تتعلق بالتاريخ الوطني زيفاً وتحريفاً، و لهذا من الضروري وضع حوصلة لهذه التركة الفكرية وتقييمها وكيفية التعامل معها<sup>30</sup>. اضافة لإعادة الاعتبار للتاريخ الوطني قبل 1830م وهي فترة تم تغييبها في الأدبيات الكولونيالية ونفي وجود دولة جزائرية و ادعاء أن الجزائر خليط من الأجناس لا تجمعهم رابطة الولاء للوطن. هذا الادعاء أراد الاستاذ تفنيده بإيراد بعض الأمثلة<sup>31</sup>. من بين هذه الأمثلة دور البحرية<sup>32</sup> في الدفاع عن مصالح الدولة الجزائرية في العصر الحديث وتصديها للقرصنة والغزو الصليبي على سواحل الجزائر<sup>33</sup>.

من المواضيع المهمة والتي تعد تميزا في الكتابة التاريخية تناول الاستاذ "قنان" لتاريخ الدبلوماسية الجزائرية من القرن 16 إلى غاية 1830م معتمدا فيه على المراسلات الدبلوماسية المحفوظة في دور الارشيفات الاجنبية وخاصة الفرنسية وعلى المعاهدات الموقعة مع الدول الأوروبية، دون اهمال العلاقات مع الدولة العثمانية غير أن النقص بارز لغياب وثائق أرشيفية لعلاقة الجزائر مع دول اسلامية هذا ما يشكل عقبة أمام الباحثين ان لم نقل لا يمكن تجاوزها<sup>34</sup>. مختتما هذا القسم بالبحث في أصل الأزمة الجزائرية الفرنسية 1827م وتبيان أسبابها وأطرافها وما النتائج المترتبة عنها.

**القسم الثاني:** عنوانه الأستاذ بـ: " الشعب الجزائري في مواجهة الاحتلال 1830-1954م" فترة الاستعمار الفرنسي مقسما هذه الدراسة إلى ثلاث فترات؛ الأولى من 1830-1871م تناول فيها العدوان والمقاومة الشعبية وجرائم الجيش الفرنسي، والثانية من 1871 إلى 1919م التي سماها الإستماتة من أجل البقاء، أما الفترة الأخيرة من 1919- إلى غاية 1954م أين وقف على تبلور الوعي الوطني من خلال نمو النضال السياسي بمختلف اتجاهاته<sup>35</sup>.

يقدم الأستاذ تفسيراً بتعرض الجزائر لهذا العدوان بنمو الذهنية العدوانية في أوروبا<sup>36</sup> والتي ألقت بظلالها على الجزائر ويقول أنه لم ينل حقه من الدراسة<sup>37</sup>، هذه الفكرة أشار إليها "A. Messimy" معتبرا أن التوسع الاستعماري أكبر ظاهرة اجتماعية انبثقت مع نهاية القرن 19م وأن فرنسا اعتبرته عملا عالميا تصل فيه إلى المناطق المهمة حسب رأي الكاتب<sup>38</sup>. هذا ما دفع بالأستاذ إلى تقديم تفسير للحملة الفرنسية وتحليل أحداثها ففرنسا مصرّة على الاحتلال غير أن مؤرخيها صوروها بأنها كانت تريد حل القضية سلميا، كما أم مواطن الضعف كانت كامنة في القوات الجزائرية التي كانت تتشكل من جنود الأوجاق ومن قوات غير نظامية تحشد لمدة أسابيع ثم تتفكك، لم تستفد السلطات الجزائرية من الحروب التي كانت في أوروبا زمن الحروب النابليونية وبقيت تنظر إلى الأحداث بعين القرن الثامن عشر<sup>39</sup>.

ثم انتقل الأستاذ إلى تعداد جرائم الجيش الفرنسي من قتل الأبرياء وسلب الممتلكات والتي تعد أكبر الفصول سوداوية في تاريخ الاستعمار وكمثال لا الحصر؛ محرقة أولاد رياح بـجبال الظهرة 18-19 جوان 1845م أين تم حرق حوالي ألف شخص، إضافة إلى نبش القبور والمتاجرة بعظام الموتى والاحتفاظ بجماجم الجزائريين<sup>40</sup> في متحف التاريخ الطبيعي، والتي وصفها الأستاذ قنان بـ: " هدم المقومات المعنوية لمجتمعنا" وهنا فرض الجهل والامية على مجتمعنا لعقود طويلة<sup>41</sup>. دون أن ينسى الأستاذ المقاومة الباسلة التي تبناها الشعب الجزائري واختار أن يسميها "الإستماتة من أجل البقاء" في الفترة من 1871-1919م مع اصرار الاستعمار لهدم كل مقومات المجتمع وافقاره وخلقه تابعا له، رغم كل

هذا أصر الشعب الجزائري على الدفاع المستميت على كل مقوماته المعنوية والروحية في ظل تنامي السياسة الاستيطانية بسبب التحول إلى النظام المدني<sup>42</sup>.

**القسم الثالث:** تضمن هذا القسم مسألة الكفاح السياسي في الجزائر وملاحمه من 1830 إلى 1919م مستعرضا جهود حمدان خوجة ونصوص سياسية وعرائض أرسلها الجزائريون لجهات مختلفة كتونس والدولة العثمانية وانجلترا، أين دحض الأستاذ ذلك الادعاء القائل بأنه لا يوجد شعور وطني في تلك الفترة وأكد أن النضال السياسي بدء منذ دخول المستعمر الفرنسي<sup>43</sup>. النضال السياسي الذي عرف تنظيميا في شكل حركة وطنية سنة 1919م ليكتمل تكوينها سنة 1936م والتي في جوهرها تنقسم لاتجاهين رئيسيين؛ اتجاه اصلاحي يمثلته اتحاديات المنتخبين الجزائريين وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري واتجاه ثوري مثله نجم شمال افريقيا<sup>44</sup> الذي تغيرت تسمياته إلى حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، هذا الاتجاه سيتبلور وينضج<sup>45</sup> بفضل النقاش الحاد حول مسألة الكفاح المسلح بين قيادته<sup>46</sup>.

عالج الأستاذ "قنان" مجازر 8ماي 1945م جذورها ودوافعها وكيف يتناولها الفرنسيون حين يتم تصوير الجزائري في حالة من الهيجان والاعتداء على الأوربي لتبرر جرائمها الدموية، وهذا أمر كان مخطط له مسبقا من طرف الادارة الفرنسية حيال وضع متصاعد وهو؛ كيف تجابه مطلب الاستقلال الذي أصبح شعار الجماهير<sup>47</sup>. لقد خلفت هذه المجازر أثرا بليغا على الشعب الجزائري وعلى تيارات سياسية كانت ترى في فرنسا الثقة العمياء، وكانت منعظا حاسما أمام التوجه نحو النضال من أجل الحرية والاستقلال. رغم الأزمة التي عرفتتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية في صيف 1954م وفشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في رأب الصدع، الا أنه انبثق عنه ميلاد جبهة التحرير وهنا بلغت الحركة الوطنية طورها النهائي والحاسم في جعل الشعب ملتفا حول شعار الكفاح المسلح والاستقلال<sup>48</sup>.

**القسم الرابع:** خصصه لدراسة ثورة أول نوفمبر ودور مصطفى بن بولعيد في الاعداد له وما تحمله من عناء، ان هذا الحدث ليس وليد صفة بل بتراكم تاريخي لإنجازات الحركة الوطنية وهذا ما عكسه بيان أول نوفمبر، وهذا العمق التاريخي لهذا الحدث لا يمكن

الإمام به بسهولة<sup>49</sup>، بل أصبح حدث عالمي هز شعوب القارات الثلاث وزعزع أركان الجمهورية الرابعة الفرنسية.

**القسم الخامس:** أتى بعنوان استشرافي "أسس البناء الوطني" عالج فيها الأستاذ "قنان" مقومات الشخصية الوطنية وطرق تدعيمها إذ هي متكونة من العناصر التالية: الرقعة الجغرافية والمصالح المشتركة بين أفرادها، والماضي وما احتواه من مفاخر ومآسي، ووحدة الدين واللغة هذه تخلق ما يسمى بالضمير الجماعي أو الوعي القومي<sup>50</sup>. وهنا ركز الأستاذ على ما يخلق للمجتمع هوية ووجودا و هو؛ اللغة فقد كان من أنصار التعريب<sup>51</sup> في التعليم العالي بل في جميع شؤون حياة الشعب الجزائري حتى لا يساهم الفكر الجزائري في إثراء الحضارة الفرنسية، لأنه من غير الممكن أن يتطور بغير لغته، وهنا يحدث الوعي التاريخي الذي نقيسه من خلال غزارة الانتاج في الدراسات التاريخية، فالمعلومة التاريخية لا تتكرر بصفة مملّة بل تتجدد و تتطور من خلال استنطاق الماضي بمنظور انشغالات الحاضر، و يختتم الأستاذ هذا القسم بتأثير مدرسة التاريخ الاستعماري و تشويهها لتاريخ الجزائر مع قلة الدراسات التاريخية الجادة التي عليها مسؤولية بناء ذهنية هذه الأجيال<sup>52</sup>.

#### 4- رسالته للمؤرخين:

اختصرها الأستاذ "قنان" في بداية كتابه إذ يقول: «لا أستطيع أن أصف مقدار الألم والحسرة التي يحس بها كل باحث نزيه يبحث عن الحقيقة عندما يلمس بأدلة مادية و من خلال مصادر أجنبية عنف التجني على الحقيقة و تشويهها... اننا لا نتهم هنا جميع من كتب عن التاريخ الوطني من تلامذة المدرسة التاريخية الاستعمارية ... بل اننا نعيب على ذوي الارادات الحسنة و النوايا الطيبة منهم كونهم قصرُوا جهدهم و تقاعسوا عن البحث و التقصي عن الحقيقة<sup>53</sup>». وهنا نرى في كتاباته أن أول رسالة وجهها للمؤرخين هو تحذيرهم من مدرسة التاريخ الاستعماري التي تعمدت تزيف الحقائق، وتناول تاريخ الجزائر ليس بنظرة علمية بل بنظرة ايديولوجية تتنافى مع الطابع العلمي، خاصة لما استعرض تاريخ البحرية الجزائرية و كشف ادعاء الأوربيين بالصاق نشاط القرصنة بالجزائر دون سواهم وتصويرهم على أنهم لصوص بحر<sup>54</sup> متتاسين العدوان الصليبي الاسباني على مسلمي الأندلس و سواحل بلاد المغرب الاسلامي.

هل ما حذر منه الأستاذ "قنان" سنة 1994م وقع؟ نعم وقع فعلا. كيف؟. حذر من تشويه الفرنسيين المتعمد للذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، فأعاد الفرنسيون إنتاج هذا الملف بطلب من الرئيس "إيمانويل ماكرون" مكلفا في ذلك مؤرخا متخصصا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (الثورة يسميها حرب وتاريخ اليهود) وهو "بنجامين سطورا" الذي قدم تقريراً في 20 جانفي 2021م<sup>55</sup>، يضم 160 صفحة حول مواضيع عديدة، هو الآخر لم يتخلص من نقائصه تجاه الجزائر الذي أراد طمس توضيحات الجزائريين و تغيب تطلعاتهم. وبهذا يكون الأستاذ "قنان" سابقا في التحذير من ملف الذاكرة الذي سيستغله الفرنسيون دائما ضدنا ما دام أنهم يملكون ذاكرتنا المؤرشفة.

حمل الأستاذ "قنان" في آخر كتابه مسؤولية بناء الشخصية الوطنية وخلق وعي قومي للشعب الجزائري للمؤرخين بكتابة تاريخهم في شتى المواضيع والفترات مؤكدا على أن النواة الأولى للدولة العصرية تغرس بدءا من المدرجات الجامعية وقاعات التدريس في اطار الدراسات التاريخية<sup>56</sup>. ولكن هل المدرسة التاريخية الجزائرية هي في منأى عن تأثيرات مدرسة التاريخ الاستعماري وليس المدرسة الفرنسية؟ وهل تملك من الأدوات ما يؤهلها للكتابة التاريخية الجادة؟. إن المهمة شاقة جدا على أساتذة التاريخ اذا أرادت أقلامهم أن تطرق أبوابا شتى في تاريخنا الطويل، والمهمة أشق اذا أرادوا أن يتركوا بصمة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري.

### خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه حول دور الأستاذ "قنان" في بناء مدرسة تاريخية وطنية متتبعا في ذلك دراسته المعنونة بـ: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تبين لنا أن:

- للأستاذ دور كبير في كشف زيف مدرسة التاريخ الاستعماري وتشويهها لتاريخ الجزائر وحتى نفي وجود أمة جزائرية، هذه المغالطات التي قام الأستاذ بنفيها وتصحيح مفاهيم رئيسة وعدم ترك المجال شاغر للأدبيات الاستعمارية التي طمست معالم جوهريّة في تاريخنا الوطني.

- فضح الأستاذ جرائم الاستعمار الفرنسي و بشاعتها و هي جرائم لا تنسى بتقادم الزمن و أن استمرار المقاومة هو دليل على ثبات النزعة الوطنية، وأن الجزائريين كانوا يشكلون دولة قبل 1830 م وهذا ما عمل المستعمر على دحضه.

- كان الاستاذ "قنان" سابقا في تحذيره من كتابات الفرنسيين وأنهم يستغلون مواضيع لتشويه التاريخ وهذا ما حدث فعلا بإثارتهم لموضوع الذاكرة سنة 2021م، والذي أتى في شكل كتابات المدرسة التاريخية الاستعمارية.

ملك الاستاذ "قنان" قلما استشرافيا ووطنيا مخلصا عندما حث على ضرورة أن تلعب الدراسات التاريخية دورا في بناء الشخصية الوطنية الجزائرية وفي صون الذاكرة الجماعية، هذه المسؤولية التي ستكون شاقة ولا يتحملها إلا المؤرخون الوطنيون المخلصون.

### الهوامش:

1- بوعزة بوضرساية: جمال قنان المؤرخ الوطني، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، ط1، وسام براس، الجزائر، 1998م، ص155.

2- ما يؤثر في الكتابة التاريخية هو أنه لا يمكن اعطاء أي موضوع حقه الا اذا استعان الباحثون بالوثائق الأرشيفية المتواجدة بمراكز حفظ الأرشيف بفرنسا، ولعل الأستاذ قنان كان من الأوائل الذين طرّقوا هذا الباب وهذا بارز في اعتماده على الأرشيف الوطني بباريس ANP ومحفوظات وزارة الخارجية AEP، ما جعله يركز أكثر في دراسته النقدية للوثائق وتمحيصها ما دام أن عنصرا مهما في الدراسة التاريخية بيد المستعمر. **أنظر:** هشام حجار: دور الدكتور جمال قنان في التعريف والكشف عن الأرشيف الجزائري بفرنسا من خلال " كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م"، الملتقى الدولي الأرشيف والذاكرة الوطنية، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، نوفمبر 2022م، ص16.

3 - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص9-10.

4- يذكر أحد طلبة الأستاذ وهو أ.د الحاج موسى بن عمر في جلسة مناقشة دكتوراه بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة بتاريخ 2023/07/24م أن الأستاذ كان يوصيهم بأن أقلامهم لا بد أن تكون مجندة للدفاع عن تاريخ الجزائر.

5 - بوعزة بوضرساية: رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دط، دار الحكمة، دت، ص 18-19.

6 - بوعزة بوضرساية: المرجع نفسه، ص 22-23.

- 7- Jean Ganiage جان غانياج: ولد بتاريخ 3 جوان 1923 في Mesnil-Théribus ، توفي بتاريخ 20 جانفي 2012م بـ: Vitry-sur-Seine وهو مؤرخ و أكاديمي فرنسي متخصص في تاريخ تونس الاستعماري وتاريخ بلدة Beauvaisis ، عمل أستاذ بجامعة باريس 4.
- 8 - علال بيتور: منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان"، مجلة الدراسات التاريخية، مج 23، العدد 1، 2022م، ص 299.
- 9 - علال بيتور: مرجع سابق، ص 300.
- 10 - تم الاعتماد في جرد مقالات الأستاذ على منصة ASJP حرصا منا على توثيقها.
- 11 - يعود الفضل لأكاديميين فرنسيين في انقاذ الحركة التاريخية الأوربية بتزويدها بأدوات البحث العلمي المنهجي خاصة ما كتبه المؤرخان "لانجلوا و سينيوبوس" "Ch v Langlois et Ch Seignobos" في كتاب (المدخل للدراسات التاريخية 1898م) و المؤرخ مونود G.Monod بتأسيسه للمجلة التاريخية La Revue Historique سنة 1872م، إضافة إلى كل من غانياز G. Gagniez ورينان Renan وتان Thaine و فوستيل دي كلانج Fustel de Coulanges .. الذي سيطروا على المؤسسات التعليمية وعرفت هذه المدرسة باسم المدرسة المنهجية التي أعطت قواعد منهجية للبحث التاريخي ودليل عمل لمهنة المؤرخ من نقد للمصادر والنصوص وفحص لكل أجزاء التاريخ رغم هذا الا أنها لم تسلم من الانتماء الايديولوجي الذي لم ينقص من قيمتها. **أنظر:** وجيه كوثراني: تاريخ التأريخ (اتجاهات - مدارس - مناهج)، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013م، ص 166-167.
- 12 - الهادي التيمومي: المدارس التاريخية الحديثة، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013م، ص 180.
- 13 - خاصة الكتاب الرائع لفرناند بروديل: المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني.
- 14 - فرانس دوس: التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، تر: محمد الطاهر المنصوري، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009م، ص 367-368.
- 15 - جاك لوغوف: التاريخ الجديد، تر: محمد الطاهر المنصوري، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007م، ص ص 105، 111 .
- 16 - تاريخ الذهنات ليس تاريخا جديدا فقد ولد غداة الحرب العالمية الأولى مع المؤرخين الفرنسيين لوسيان فافر ومارك بلوخ والبلجيكي هنري بيران وعند بعض الجغرافيين مثل: أ.دومنجون وعلماء الاجتماع مثل ل. ليفي برول وهالبواكس وغيرهما. وهذه المجموعة هي التي أوحى منذ 1929م بحوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي الشهيرة. عبر تاريخ الذهنات عن اهتمام دائم لفهم جيد لمسألة المرور إلى الحداثة

وتعتمد على دراسة تطور فكر الجماعات البشرية التي ترسخت في مخيالها مجموعة من الطقوس والعادات لها. أنظر: جاك لوغوف: المرجع نفسه، ص279-280 و293.

17- شارل روبيير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس-بيروت، 1982م، ص 139-141.

18 - Charles –André Julien: histoire de l'Algérie contemporaine, éd casbah, Alger, 2005, p344.

19- نموذج على الأحقاد الدفينة التي يكنها هؤلاء المؤرخون مثل ما كتبه "Charles –André Julien" و "C.Courtoix" في كتاب تاريخ شمال افريقيا في ص48 ما يلي: كلما توغلنا في تاريخ شمال افريقيا لاحظنا أن كل شيء يحدث كما لو كانت هذه المنطقة قد أصيبت بعدم أهلية للاستقلال.

20- جمال قنان: مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، المجلد3، العدد2، 1988/06/01م ص130-131.

21- ميلود بلعالية: نماذج من التطرف الفكري في أطروحة مدرسة التاريخ الاستعماري تجاه الجزائر، دورية كان التاريخية، السنة14، العدد52، جوان2021، ص119-120.

22 - جمال قنان: مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 132-136.

23 - من بين المؤلفات التي وردت خصيصا في الاحتفال بالذكرى المئوية نذكر منها:

✓ Gustave Mercier: la centenaire de l'Algérie exposé d'ensemble, V1-2, éd P et G.Soubiron, Alger, 1931.

✓ Melia (Jean) : Le centenaire de la conquête de l'Algérie et les reformes indigènes, Paris : ligne française en faveur des indigène, 1929.

✓ Octare Depont : l'Algérie du centenaire, l'oeuvre française de libération de conquête morale et l'évolution sociales des indigènes, Bordeaux : Imp. Cardoret, 1928.

24 - Histoire et Historiens de L'Algérie, éd Félix Alcan, Paris, 1931.

25 - نايت قاسي إلياس: الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر و أرها على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2002-2003م، ص58.

26 - جمال قنان: مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص133-135.

27 - P. Leroy-Beaulieu: L'Algérie et la Tunisie, éd Guillaumin et Cie, paris, 1887, p3-4.

28- P. Leroy-Beaulieu: ibid, pV.

- 29 - جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 3-6.
- 30 - جمال قنان: المرجع نفسه، ص9.
- 31 - نفسه، ص22.
- 32 - عند ذكر تاريخ البحرية لا يسعنا المقام الا لذكر العمل القيم الذي قام به الدكتور مولاي بلحميسي الذي كتب عن تاريخ البحرية الجزائرية، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه بعنوان: بحارة و بحرية الجزائر في العهد العثماني 1515-1830م  
Belhamissi Moulay: Marins et marine d'Alger à l'époque Othomane (1515/1830), thèse de doctorat d'Etat, Université de Bordeaux III, Dactylographiée, Mars 1988.
- 33 - جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ص32.
- 34 - جمال قنان: المرجع نفسه، ص43-44.
- 35 - نفسه، ص91-92.
- 36 - من مظاهر ذلك هو تأسيس "المعهد الاستعماري الدولي - L'institut colonial international" في 8 جانفي 1894م ببروكسل (بلجيكا) الذي كان يصدر نشرات ثرية للغاية تعد دليل الوثائق الاستعمارية حيث كانت تزود كل من الحكومات و المؤسسات الخاصة وجميع الأشخاص المهتمين بالمعلومات الضرورية لتتبع مجريات الحياة في المستعمرات. هذا ما يمكن أن نعه نوع من الأهمية الاستعمارية التي تتيح التعاون بين قادة الامبراطوريات الأوروبية. أنظر: أوليفي لوكور غرانميزون: الجمهورية الامبراطورية، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصب، الجزائر، 2009م، ص44-45.
- 37 - جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص93.
- 38 - A. Messimy: notre œuvre coloniale, éd Émile larose, paris, 1910, p1-2.
- 39 - جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص96-97.
- 40 - تم استرجاع بعضها بتاريخ 3 جويلية 2020 م بطلب رسمي من الجزائر أشرف عليه الرئيس عبد المجيد تبون في مسعى الحفاظ على الذاكرة الوطنية. تخص الرفاة كل من: الشريف بوبغلة (اسمه الحقيقي: محمد الأمجد بن عبد المالك) - عيسى الحمادي - الشيخ أحمد بوزيان (زعيم مقاومة الزعاطشة) - سي موسى و الشريف بوعمار - مختار بن قويدر التيطراوي. جرت مراسيم الدفن بمقبرة العالية بتاريخ: 05 جويلية 2020م.
- 41 - جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص121-122.
- 42 - جمال قنان: المرجع نفسه، ص123-124.

43- المرجع نفسه، ص163-164.

44 - يقول المؤرخ محمد حربي أن النزعة القومية الجزائرية بدأت كصفحة من تاريخ الحركة الشيوعية الذي كان مؤسسها مصالي الحاج بتأسيسه نجم شمال إفريقيا الذي كان يعتبر الأمة مقولة تحمل قيما ثورية مشددا على القيم الثقافية العربية و الاسلامية كيف لا وهو عضو في الطريقة الصوفية الدرقاوية. أنظر: محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة و الواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م، ص25.

45 - يقول الباحث كمال بوقصة أن تجربة النجم وسط الحركة العمالية الفرنسية استطاعت أن تزود الحركة الوطنية ببعض الأفكار مثل: سيادة الشعب-الدعوة لتدخل الجماهير المباشر في النضال-ضرورة وجود جبهة موحدة بين الشعوب المضطهدة. وفي 1936م بدأ صعود و تطور حزب الشعب نحو احتلال القيادة و الهيمنة على الحركة الوطنية الجزائرية. أنظر: كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية، تر: ميشيل سطوف، دار القصة، الجزائر، 59م، ص409.

46- جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص186-187.

47 - جمال قنان: المرجع نفسه، ص ص 199، 202.

48 - نفسه، ص 222.

49 - ص238-240.

50- ص287-288.

51 - بمراجعتنا لقضية التعريب وجدت أن كلية الآداب بجامعة الجزائر قد فتحت أبوابها سنة 1964م كان التعليم فيها مقتصرًا تحضير ليسانس في اللغة العربية مع الاحتفاظ بالفروع الأخرى التي كانت تدرس بالفرنسية مثل: التاريخ-الفلسفة-الجغرافيا- علم الاجتماع- علم التربية، ولم يشملها التعريب الا بعد أكتوبر 1970م. أنظر: التعريب في الجزائر، تقرير مقدم إلى المؤتمر الثاني للتعريب 12-20 ديسمبر 1973م، ص45-46.

52 - جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص ص306-318.

53 - جمال قنان: المرجع نفسه، ص20.

- 54 - بعد احتلال البزائر سنة 1830م أصبحت موضوع البزائد الفرنسية "البزائر وكر لصوص البهر" فى قصص تاريخية ذات طابع رومنسى للتهييج و الاثارة. حتى مواضع اللجنة الافريقية " Revue Africaine " أوردت نفس التسمية و من بينهم ألبير دوفو Albert Devoulx المتخصص فى دراسة الوثائق العثمانية وكان يصف الرايس حميدو و رفاقه بلصوص البهر. أنظر: المنور مروش: دراسات عن البزائر فى العهد العثمانى القرصنة الأساطير و الواقع، دار القصبة، البزائر، ج2، 2009م، ص17.
- 55 - موجود على الرابط: <https://www.vie-publique.fr/rapport/278186-rapport-stora-memoire-sur-la-colonisation-et-la-guerre-dalgerie>
- 56 - جمال قنان: قضايا و دراسات فى تاريخ البزائر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص312.